بسم الله الرحمن الرحيم

MONA MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

MONA MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

MONA MAGHRABY

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
الدراسات العليا
قسم التاريخ الإسلامي
والحضارة الإسلامية

الكتابات التاريخية عند علماء الحديث

في إيران في القرن الخامس الهجري – دراسة نقدية

بحث ماجستير

الباحث

صابر سعيد صابر حسن

إشراف

أ.د/ عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح

الأستاذ بقسم التاريخ الإسلامي

كلية دار العلوم، جامعة القاهرة

إشراف

د/ أحمد محمود إبراهيم

المدرس بقسم التاريخ الإسلامي

كلية دار العلوم، جامعة القاهرة

١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م

فهرس المحتويات

المقدمة ..... أ

أولًا: أهمية الموضوع وأسباب اختياره ..... ب

ثانيا: أهداف الدراسة ..... ج

ثالثا: حدود الدراسة ..... ج

رابعا: صعوبات البحث وعقباته ..... د

خامسا: المنهج المتبع في الدراسة .....هـ

سادسا: الدراسات السابقة ..... و

سابعا: خطة البحث ..... ي

ثامنا: دراسة موجزة لأهم المصادر والمراجع..... ل

التمهيد ١

أولًا: النطاق الجغرافي لفترة البحث (إيران) ٣

ثانيا: الحياة السياسية والثقافية في إيران في ق٥هـ/ ١١م ٧

الفصل الأول: كتب دلائل النبوة ٤٥

مدخل ٤٧

المبحث الأول: كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ٥٣

أولا: التعريف بأبي نعيم ٥٥

ثانيا: محتويات الكتاب ٦٤

ثالثا: مصادر الكتاب ٦٨

رابعا: منهج أبي نعيم في «دلائل النبوة» ٧٩

خامسا: مميزات الكتاب وأهميته ٩٢

سادسا: مآخذ على الكتاب ٩٤
المبحث الثاني: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر البيهقي ٩٩
أولًا: التعريف بأبي بكر البيهقي ١٠١
ثانيًا: محتويات الكتاب ١٠٧
ثالثًا: مصادر الكتاب ١١٢
رابعًا: منهج البيهقي في الكتاب ١٣٤
خامسًا: أهمية كتاب «دلائل النبوة» ١٧٥
سادسًا: مآخذ على الكتاب ١٧٩
خلاصة الفصل ١٨٢
الفصل الثاني: كتب التاريخ المحلي ١٨٥
مدخل ١٨٧
المبحث الأول: كتاب «تاريخ جرجان» لحمزة السهمي ١٩١
أولا: التعريف بالحافظ السهمي ١٩٣
ثانيا: محتويات الكتاب ١٩٧
ثالثا: مصادر الكتاب ٢٠٢
رابعا: منهج المصنف في ذكر تراجمه ٢١١
خامسا: أهمية الكتاب ٢٤٦
سادسا: مآخذ على الكتاب ٢٥١
المبحث الثاني: كتاب «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم الأصبهاني ٢٥٣
أولا: محتويات الكتاب ٢٥٥
ثانيا: مصادر الكتاب ٢٥٨

ثالثا: منهج المصنف في الكتاب ٢٧٣
رابعا: أهمية الكتاب ٣١٤
خامسا: مآخذ على الكتاب ٣١٧
خلاصة الفصل ٣٢٢
الفصل الثالث: كتب تراجم الصحابة والصوفية والعلماء ٣٢٥
مدخل ٣٢٧
المبحث الأول: كتاب «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٣٣٣
أولا: محتويات الكتاب ٣٣٥
ثانيا: مصادر الكتاب ٣٤٢
ثالثا: منهج المصنف في الكتاب ٣٥١
رابعا: أهميته الكتاب ٣٨٧
خامسا: مآخذ على الكتاب ٣٨٩
المبحث الثاني: كتاب «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» لأبي نعيم الأصبهاني ٣٩٥
مدخل ٣٩٧
أولا: سبب تصنيف الكتاب ومحتوياته وترتيبه ٤٠٠
ثانيا: مصادر الكتاب ٤٠٧
ثالثا: منهج المصنف في الكتاب ٤١٠
رابعا: أهمية الكتاب ٤٢٣
خامسا: مآخذ على الكتاب ٤٢٥
المبحث الثالث: «مناقب الإمام الشافعي» لأبي بكر البيهقي ٤٣٣
مدخل ٤٣٥

أولا: محتويات الكتاب وترتيبه ٤٣٧
ثانيا: مصادر الكتاب ٤٤١
ثالثا: منهج المصنف في الكتاب ٤٥٣
رابعا: مميزات الكتاب وأهميته ٤٦٦
خامسا: مآخذ على الكتاب ٤٧٠
الخاتمة (نتائج البحث) ٤٧٣
التوصيات ٤٧٨
المصادر والمراجع ٤٧٩
الملاحق ٥٣٥
ملخص البحث بالإنجليزية (Abstract) ٤٤٠

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن علم التاريخ من أجلِّ العلوم التي نَهِضَت لخدمة دين الله تعالى، وخدمة سنة النبي الكريم ﷺ؛ إذ من مهامه العمل على خدمة السنة النبوية، من خلال التصنيف في سيرة صاحبها صلوات الله وسلامه عليه، ومن خلال التعريف بالرواة الذين نقلوا لنا السنة؛ ومن ثم فقد قال أهل الحديث عن علم الرواية إنه دين، وأوجبوا النظر فيمن نأخذ عنهم؛ وقد قيض الله عز وجل لهذا العلم الجليل رجالًا أفذاذًا، قاموا عليه، ودوَّنوه وحفظوه من الضياع، وعلى رأس هؤلاءِ طائفةُ المحدِّثين، فقد كان لهم دور بارزٌ في تدوين جوانب عديدة ومهمة من التاريخ الإسلامي كسيرة النبي ﷺ وتراجم الصحابة رضي الله عنهم وأخبارهم وفضائلهم، وكذلك التاريخ المحلي، وتراجم العلماء.

وقد عُرفت إيران خلال القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي، بالمحدِّثين، الذين كانت لهم جهود مهمة في كتابة جوانب شتَّى من التاريخ الإسلامي، فضلًا عن خدمة السنة النبوية المطهرة، مثل الأئمة أبي نعيم الأصفهاني (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٩م) وأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م) وحمزة بن يوسف السهمي (ت٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م) وغيرهم، وهي جهود جديرة – في نظري– بالبحث فيها وجمعها وبيان منهج هؤلاء العلماء في عرضها، ومدى أهميتها في مجال البحث التاريخي.

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة تحت عنوان «**الكتابات التاريخية عند علماء الحديث في إيران في القرن الخامس الهجري دراسة نقدية**»، والمراد بعلماء الحديث هم المشتغلون بعلم الحديث

النبوي روايةً ودرايةً وكتابةً، واطلعوا على كثير من الرواة والروايات في عصورهم، واشتُهروا بضبطه[1].

(أولًا) أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أرى أن هذا الموضوع مهم في البحث التاريخي، وتكمن أهميته فيما يلي:

(١) منطقة المشرق الإسلامي عمومًا، ومنطقة إيران خصوصًا غنية بالمحدثين الذين كان لهم دور كبير في تدوين جوانب مهمة وكثيرة من التاريخ الإسلامي، كالسيرة، والدلائل والشمائل النبوية، والتاريخ المحلي، وتراجم الصحابة، والأئمة الصوفية، والعلماء.

(٢) على الرغم من هذا الدور المهم الذي قام به هؤلاء المحدثون في تدوين هذه الجوانب المهمة في التاريخ الإسلامي؛ فإن هذه الجهود لم تلقَ –في نظري– الاهتمامَ المطلوب من قبل الباحثين في التاريخ الإسلامي.

(٣) كان للمحدثين في إيران خلال القرن الخامس الهجري دورٌ بارزٌ في توثيق الأخبار؛ وذلك من خلال عرضها بطريقة الإسناد؛ وهذا يُسَهِّل على الباحثين معرفة مدى صدق الخبر من كذبه، ومن ثم فإن هذه الدراسة تجلِّي هذا الدور المهم للمحدثين تطبيقًا على بعض الجهود التاريخية لهم.

(٤) قليلةٌ هي الدراسات التي عُنيتْ بالتأريخ للتأليف التاريخي لمنطقة المشرق الإسلامي عمومًا ومنطقة إيران خصوصًا؛ وجاءت تلك الكتابات في ثنايا الحديث عن الحياة الثقافية والعلمية لهذه المنطقة، ولكن لا توجد –في نظري– دراسةٌ خصَّتْ علمَ التاريخ بالبحث والعناية، ولعلَّ هذه الدراسة تكون إضافة إلى المكتبة التاريخية.

(٥) هذا البحث يَلفت الانتباه إلى ثمرة روايات المحدثين للجوانب المختلفة من التاريخ الإسلامي بعدما استوت ونضجت في القرون الأربعة الأولى، حتى تحولت هذه الروايات من مجرد روايات

---

(١) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ/ ١٣٩٢م): النكت على مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: د/ زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج١/ ص٥٣.

شفوية إلى مؤلَّفاتٍ جاء بعضُها في مجلدات عديدة، تشهد بأن للمحدثين في إيران دورًا بارزًا في الكتابات التاريخية خلال الفترة المذكورة.

(ثانيًا) أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث يهدف إلى ما يلي:

(١) بيان إسهامات علماء الحديث في ميدان الكتابة التاريخية، وإبراز دورهم في خدمة علم التاريخ الإسلامي بجوانبه المختلفة؛ من السيرة النبوية والتاريخ المحلي، وتراجم الرجال، وغيرها، وبيان ما لهذه المصنفات من أهمية في الدرس التاريخي.

(٢) تحليل جهود علماء الحديث في إيران وبيان طرائقهم في التأليف التاريخي، ودراسة المصادر التي اعتمدوا عليها في تصنيف هذه المؤلفات، وطريقة النقل عنها.

(٣) إخضاع هذه الكتابات التاريخية عند المحدثين لميزان النقد التاريخي والمنهجي، عن طريق بيان المآخذ التي وقع فيها هؤلاء المصنفون، مع الجوانب الإيجابية التي أجادوا فيها.

(٤) إبراز قيمة هذه المصنفات –خصوصًا كتب التاريخ المحلي– في التأريخ للجوانب الحضارية لبعض حواضر إيران خلال فترة البحث وما سبقها، حيث اشتملت على ذكر ملامح عديدة من التاريخ الحضاري لجرجان وأصبهان، كالحديث عن خططها ومدنها وقراها وسككها، والوظائف والحرف التي وُجدت فيها وغير ذلك مما سيبينه البحث.

(ثالثًا) حدود الدراسة:

أما الحدود المكانية للبحث فإنها تشمل بلاد إيران والتي يطلق عليها أيضًا بلاد فارس، وتلك المنطقة تضمُّ المدنَ التي عاش فيها مصنِّفو الكتابات التاريخية التي تخضع لهذا البحث، وهذه المدن هي: أصبهان، وبيهق، وجرجان.

أما الحدود الزمانية فإن البحث يعالج الكتابات التي تُوفّي أصحابُها في القرن الخامس الهجري، ما خلا من مات منهم في أوائله كأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)، فإن احتمال تصنيفهم للكتب أقربُ إلى أن يكون قد تم في القرن الرابع.

وأما موضوع البحث فيتمثل في دراسة المصنفات التاريخية التي صنَّفها أهل الحديث الذين عاشُوا في إيران في القرن الخامس الهجري، دراسةً تحليليةً تعتمد على بيان أهمية هذه المصنفات ومناهج المصنفين فيها والمآخذ التي يمكن أن تؤخذ عليهم، وغيرها مما تبينه الدراسة.

(رابعًا) صعوبات البحث وعقباته:

من أهم الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة:

(١) عدم توفر مصادر أو مراجع (مُباشِرة) تدرس الكتب التي تعالجها الدراسة –ما خلا كتاب «**معرفة الصحابة**» لأبي نعيم– فاعتمدتْ دراسةُ هذه الكتب –في معظمها– على تحليل الباحث واستنباطه.

(٢) عدم توفر المادة الأصلية لبعض الكتب محل الدراسة ككتاب «**دلائل النبوة**» لأبي نعيم، فإن ما يتوفر منه هو المختصر الذي صنعه المصنف نفسه، أما الأصل فهو مخطوط يصعب اعتمادُه كأصل في دراسة الكتاب. والسبب في ذلك هو حاجة هذا المخطوط إلى الترميم ثم الترتيب على الأقل حتى يمكن قراءته. ومن ثم لم أجد مناصًا من اعتمادي في دراسة الكتاب على المختصر المطبوع، وهو محقق تحقيقًا جيدًا فيما أرى.[١]

---

(١) لم يصل إلينا من الكتابِ الأصليّ إلا الجزء الأول، وهو موجود في دار الكتب المصرية كما أشار محققا الكتاب (د/ محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس)، وعندما اطلعتُ على ما تبقى من الكتاب في دار الكتب المصرية وجدتُ قطعتين منه تحتاجان إلى ترميم وإعادة ترتيب لمحتوياتهما، إلا أني وجدتُ إحداهما تشمل الفصول من الفصل الأول (في ذكر ما أنزل الله في كتابه من فضائله ﷺ)، إلى الفصل الثالث عشر (في ذكر ما جرى على أصحاب الفيل من دلالته).

وذكر في أول الكتاب محتويات الكتاب وفصوله التي تنتهي بالفصل الخامس والثلاثين: في رواية خبرين يشتملان على جمل من صفاته وأخلاقه الحميدة وأحواله العجيبة العظيمة وما يتضمن ذلك من آدابه وسننه وشرائعه الموافقة لقضايا العقول في الصحة والجواز. وفي آخر هذه النسخة المخطوطة يقول: ويتلوه في أول الجزء الثاني إن شاء الله تعالى ذكرُ الفصل الرابع عشر (في نشئه

(٣) يندرج تحت الكتابات الخاضعة للدراسة بعضُ المؤلفات الكبيرة، التي تحتاج دراستُها إلى جهدٍ مضاعَف، وإلى دراسة مستقلة، ككتاب «**معرفة الصحابة**»، و«**حلية الأولياء**» كلاهما لأبي نعيم، إلا أن طبيعة البحث اقتضتْ دراستَهما بشكل موجز يتناسب مع طبيعة الدراسة. ولعلَّهما يحظيان بدراسة تاريخية أكثر عُمقًا وتفصيلًا بعد ذلك إن شاء الله.

(٤) عدم توفر طبعة محققة منقحة لبعض أهمّ الكتب الخاضعة للدراسة ككتاب «**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**» لأبي نعيم، فلم يكن بُدٌّ من اعتمادي على الطبعة المتوفرة وهي غير محققة.

(خامسًا) المنهج المتبع في الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث اتباع المناهج التالية:

(١) المنهج الوصفي: إذ تضمنت الدراسةُ وصف المصنفات التاريخية ببيان محتوياتها، ومناهج المصنفين في تصنيفها وطرائقهم في التأليف التاريخي.

(١) المنهجَ الإحصائيَّ: حيث قمتُ بإحصاء الكتابات التاريخية المختلفة للمحدِّثين في إيران خلال القرن الخامس الهجري، من خلال تتبعها في كتب الفهارس والمكتبات، وكذلك قمتُ ببعض الإحصاءات التي ضمنتها البحثَ، كإحصاء بعض المصادر التي اعتمد عليها المصنفون.

(٣) المنهج التحليلي: ثم استخدمتُ المنهجَ التحليليَّ الذي يقوم على تحليل المصادر التاريخية التي تُجرَى عليها الدراسة، وبيان مصادرها، وأهميتها، ومنهج المؤلفين فيها في السرد والتوثيق والنقد، وكذلك تحليل بعض القضايا التي تعرض لها مصنفو الكتب بالنقد والتصحيح والترجيح وغيرها، وحاولتُ أن أكون موضوعيًّا في عرضي لهذه الكتابات بحيث أبرزتُ ما يمكن أن يؤخذ على الكتاب من مآخذ وسلبيات، كما بيَّنتُ أهميته وإيجابياته.

وتصرف الأحوال به إلى أن أكرمه الله تعالى بالوحي فأسس له النبوة وهيأ له الرسالة وما ظهر في قومه من استكماله خلال الفضل واعترافهم به بما يكون حجة على من اقتنع من الانقياد له ﷺ).

أما النسخة الثانية فهي قطعة تشمل الفصول من الفصل الحادي والعشرين (في مخرجه من مكة إلى المدينة مهاجرًا) إلى الفصل الخامس والعشرين.

وأما عمل الباحث في هذه الدراسة فيتمثل في الآتي:

(١) رصد أسماء الكتب التي أفردها المحدثون في التاريخ، وذلك من خلال تتبعها في كتب التراجم وفهارس الكتب، وفهارس المكتبات، وهذه الكتب منها ما هو مطبوع، ومنها ما لا يزال مخطوطًا، وكثير منها مفقود، وستُجرى الدراسة على الكتب المطبوعة، فهي تكفي لدراسة جهود المحدثين التاريخية في هذه المنطقة خلال فترة البحث.

(٢) التعريف بمصنِّفي الكتب محلّ الدراسة، عن طريق الترجمة لكل منهم ببيان مولده ونشأته ورحلاته العلمية وأبرز مصنفاته، وذلك قبل الشروع في تحليل مصنفاته التاريخية وبيان منهجه في الكتابة التاريخية.

(٣) بيان محتويات الكتاب وأقسامه وطريقة المصنف في ترتيبها.

(٤) ذكر مصادر الكتاب، سواء أكانت تعتمد على الإسناد، أم النقل من المصادر المكتوبة، أو مشاهدة المصنف نفسه للحادثة التاريخية.

(٥) بيان مناهج المحدثين في التأليف التاريخي، وذلك من حيث طرائقهم في السرد التاريخي، وتوثيق الخبر، وهل ينقد المحدثُ الخبرَ أو يكتفي بمجرد الرواية، وإن كان سيقوم بنقد الحادثة التاريخية فما المنهج الذي اعتمد عليه في نقده؟ ثم أخيرًا عرض المآخذ التي يمكن أن تؤخذ عليه في كتابه.

(٦) ذِكر مميزات الكتاب وأهميته وقيمته التاريخية.

(٧) ذكر مآخذ على الكتاب.

(سادسًا) الدراسات السابقة:

هناك بعضُ الدراسات التي لها صلة بموضوع البحث من حيث ارتباطها بمعالجة بعض المادة التاريخية في ضوء علم الحديث، ومن هذه الدراسات ما يدرس المادة التاريخية دراسة حديثية، ومنها

دراسات تاريخية تناولت بعض كتب الحديث، فقام أصحابها بتناول كتاب واحد أو جزء من كتاب بالبحث والدراسة، من أهمها:

(١) معرفة الصحابة للإمام أبي نعيم الأصبهاني، عرض وتحليل ودراسة، – رسالة دكتوراه – الباحث/ محمد إبراهيم محمد العشماوي – إشراف: أ.د/ محمد محمود أحمد هاشم، أ.د/ أحمد معبد عبد الكريم – قسم الحديث – كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق – جامعة الأزهر – ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

تحدث فيها الباحثُ عن حياة الإمام أبي نعيم وعصره، ثم تناول كتاب **«معرفة الصحابة»** بالدراسة، ومع أنها كانت دراسة حديثية إلا أنها لم تخلُ من المباحث المنهجية التي تتفق فيها مع الدراسة التاريخية كالترجمة للمصنف وبيان مصادر الكتاب، ومنهج المصنف فيه.

أما الجديد الذي تضيفه هذه الدراسة فهو التركيز على الجانب التاريخي والحضاري في كتاب «معرفة الصحابة».

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني – الجزء الأول من أول الكتاب إلى نهاية الفصل الثالث عشر (ذكر ما جرى على أصحاب الفيل من دلالة نبوته عام مولده ﷺ)، رسالة ماجستير– الباحث/ أحمد بسيوني عبد الله خلف – إشراف: أ.د/ عبد الرحمن عبد الحميد البر، أ.د/ شعبان المرسي – كلية أصول الدين بنين بالمنصورة – جامعة الأزهر – قسم الحديث وعلومه – ٢٠١٣م.

وكما هو واضح من عنوان الدراسة يركز البحث على دراسة جزء يسير من أحداث السيرة النبوية في كتاب **«الدلائل»** لأبي نعيم، كما أنها دراسة حديثية.

(٣) منهج النقد عند الحافظ أبي نعيم الأصفهاني رسالة دكتوراه، إشراف أ.د/ عبد المجيد محمود عبد المجيد، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤١١ – ١٤١٢هـ.

وقد قام الباحث بدراسة منهج الحافظ أبي نعيم الأصبهاني في نقد الحديث النبوي بشكل عام في مصنفاته، فهو وإن كان قد درس مصنفات أبي نعيم بأنواعها بما فيها مصنفاته في التاريخ إلا أه قد